بسم الله الرحمن الرحيم

المقاربات البيداغوجية في تعليم اللغات و تعلمها:

بيداغوجيا بالأهداف:

التدريس بالأهداف شكل مرحلة مهمة في تطوير التعليم، إلا أنه تعرض لانتقادات متعددة، أبرزها تركيزه على التعلم الجزئي والتجزيئي مما أدى إلى تكوين متعلمين يمتلكون مهارات مفصلة دون القدرة على إدماجها في وضعيات عادية، كما أن اعتماده على الحفظ والتكرار قلل من فرص تطوير التفكير النقدي ومن حل المشكلات. وفي حين جاء التدريس بالكفاءات كبديل حديث، يهدف إلى توحيد المعارف والمهارات في كفاءات قابلة للتطبيق في الحياة اليومية مع التركيز على الإدماج والتعلم النشط. حيث يتطلب من المعلم كفاية عالية في تصميم الوضعيات الإدماجية أو في العملية التعليمية كما يحتاج إلى وسائل وموارد قد لا تتوفر دائما.

المقاربة بالكفاءات:

لقد أخذ الاهتمام بالتعلم ونظرياته اهتماما بالغا في العصر الحديث من طرف العلماء والباحثين وهناك اختلاف شديد في ضبط مفهومه، ويمكننا أن نقول بأن التعلم يتعلق بتغيير في سلوكيات وتصرفات الأفراد، لتأخذ وجهات ومناحٍ نريدها ونستهدفها لبناء على خيراتنا وتجاربنا وقدراتنا على التوجيــه والتأثير.

ويعرف سيليب بيرنو التدريس بالكفاءات على أنه تدريس يستهدف تنظيم المعرفة وتنشيط آليات اكتسابها واستخدام العائق واستثماره، إنه تدريس يستهدف تكوين وتأهيل التلميذ الانخراط في الواقع والتسلح بمعرفة منظمة تسمح له بالتصرف الفعال لتجاوزها أو ترويضها لصالحه وبهذا تكون المعرفة أثناء الحاجة.

ومنه: التعليم من خلال هذا التعريف يتجلى في كونه يتميز بعنصر التأثير في الشخص الذي يريد التعلم مع ميزة التغيير في السلوك.

المقاربة النصية:

يكون النص هو المنطلق:

نص أفكار النص آليات الترابط النصي الاستثمار في إنتاج نصوص متنوعة وأنماط مختلفة:

تواصلية أدبية

من واقع المتعلم تنمية الخيال والذوق

لتحقيق التواصل والحس الجمالي

أساس المقاربة النصية:

1- النص: يبقى "النص التعليمي" محور الفعل التربوي في تدريس نشاطات اللغة العربية حيث يُشكّل نقطة الانطلاق و الوصول.

2- وظيفة البلاغة:

إنّ الإفادة هي الوظيفة الأساسية للكلام، فقد يكون الكلام دالاّ وليس مفيدا فلا فائدة من نقل معنى يعرفه المخاطَب. واللغة ليست مجموعة من القطع الكلاميّة التي يُضَمّ بعضها إلى بعض، بل هي وحدات مجرَّدة تدل على معنى في مستوى الكلمة واللفظة والتركيب.

البلاغة وارتباطها بالسياق (الاستعمال):

المتعلم أثناء تعلّمه يجب أن يكتسب بالتدريج بنيات لغوية مشفوعة بما تؤدّيه من وظائف، أيْ من أغراض تواصليّة، فهو لا يكتسبها بوصفها مجرّد تقاليب لنفس البنية، بلْ باعتبارها تراكيب تؤدي أغراضا تواصلية مختلفة. فما يُكتسب أثناء تعلّم لغة ما، ليس " قدرة لغوية " صرفة بل " قدرة تواصلية " تُمكّن من معرفة " أوضاع اللغة " معجما وصرفا وتركيبا، وكذلك معرفة استخدام هذه الأوضاع في إنتاج خطابات متعدّدة متباينة الأنماط ، لأنها توفّر بالإضافة إلى الملكة اللّسانية كلّ العناصر النفسيّة والاجتماعية والثقافية التي تسمح بالاستخدام الفعلي للّغة في مقامات مختلفة.

خلاصة:

إن الانتقال من المقاربة بالمحتوى القائمة على التكامل المعرفي إلى المقاربة بالأهداف القائمة على الجرأة والأهداف التعليمية ثم إلى المقاربة بالكفاءات القائمة على إدماج مكتسبات بين الحركية الكبيرة التي أصبحت تميز الأبحاث في الحقل التربوي فلم تعد المسالة مطروحة على التناقضات الموجودة بين التربية التقليدية والتربوية الجيدة في محتويات العملية التربوية.

فالمقاربات التعليمية هي:

المقاربة بالأهداف:

بُنيت على الأهداف التربوية كأساس لتوجيه عملية التعلم والتعليم.

المقاربة بالكفاءات: نلخصها في:

- ما يتحصل عليه المتعلم نهاية كل مرحلة (معارف/ سلوكات/ قدرات)

- تقويم أداء المتعلم للتأكد من تمكنه الفعلي من الكفاءات المستهدفة.

المقاربة النصية والاتجاه التداولي في التعليم:

تقر البحوث في تعليميّة اللّغات ضرورة الآخذ بالمقاربة النصيّة المُركّزة على تقديم السياق اللغوي في قالبه للتواصل، فالحلّ عنده يتوقّف على إعادة الألسن إلى التداول (الاستعمال) بين المتكلّمين في حياتهم اليومية، وذلك من خلال التعوّد على أساليب العرب في الحديث، فيُصبح استعمالها ممكنا في التعبير عن الأفكار والمشاعر والحاجات. وهو يَدعَم تَوجُّه بحثنا من خلال الانتقال بالدرس اللغوي من الشكل اللفظي إلى البُعد الوظيفي التداولي. وعليه فالدرس البلاغي لا يكون إلّا مقترناً

باختيار النصوص، لأنّ البلاغة باعتبارها دراسة تطبيقية لا تُقدّم إلّا مُرتبطة بالتحليل اللغوي للنصوص الأدبية، ومن ثمّة يقُوم المتعلّم بتحصيل الآليات اللّاشعورية التي ينْبني عليه كلّ تعبير سليم، وهي الأصل في كلّ اكتساب.

فالأمْر -إذن- أصبح يفرضُ اختيار نصوص تتوفّر فيها خصائص العُمق الفنّي والأدبي، ذلك أنّ الجوانب الفنية كفيلة بتحفيز المتعلّمين على قراءة تلك النّصوص، ونسج علاقات حميميّة معها. وكذلك انتقاء نصوص ذات دلالة بالنسبة للمتعلّم، ووثيقة الصّلة بواقعه: أيْ لها "وظيفة" تُسعفه بعد ذلك في التعامل مع نصوص وخطابات من صميم حياته داخل المدرسة وخارجها